Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا لا يليق وروده من مثلهم في مثله ولا يحل ارتكابه [١١٩/ب] في أدنى المؤمنين منزلة فكيف بإمام منهم؟!

فليستغفروا الله تعالى مما قالوه وليراجعوا الفهم في أمره فهو الأشبه بهم وبه. أعاذنا الله من سوء التأويل وألهمنا القصد إلى سواء السبيل.

وليعلموا أيدهم الله أنه ليس من شأن العلماء التسرع إلى التضليل والتبديع ما وجدوا للقول ضرباً من التأويل.

وإنما يقع غالباً من أهل التقصير في العلم والتأويل ولا يعتمد ذلك ويقصده إلا من قصر فهمه ونقصت في العلم رتبته، وقد أعاذهم الله من ذلك، وقد علموا أن الظواهر بنفسها لا تستعمل[١٧] والتأويل مستعمل فيما احتمل.

---

(١٧) الأصل الأخذ بالظاهر، والتأويل ـ وهو صرف الكلام عن ظاهره ـ لا يجوز إلا ببرهان.

وبهذا تعلم أن استعمال التأويل فيما احتمل لا يعني أنه الأصل، ولا يجوز صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر إلا بعد صحة ذلك المعنى المحتمل في لغة العرب.

ولا يكون مجرد الاحتمال مقتضياً لصرف الكلام إليه إلا ببرهان يعين المعنى المحتمل من بين الاحتمالات الأخرى.

وقد بينت القاعدة لذلك في مقدمة كتابي عن ابن حزم الجزء الرابع.